

الباب الخامس

تحليل التفسير للشيخ محمود حاصل

ومن المعلوم أنه من الواجب أن يؤدي الدارس في التفسير أن يعرف عن المفسرين وكتبهم ومناجهم ومصادرهم واتجاهاتهم. ولذلك أن ينبغي على الباحث أن يحلل من تفسير أية الوسيلة عند الشيخ محمود حاصل من جهة منهجه ومصادره واتجاهته. سيذكر ان شاء الله تفصيلا بعون الله.

أ. منهج التفسير للشيخ محمود حاصل

ذكر الباحث عن أنواع مناهج التفسير تفصيلا في الباب الثاني. يعني الخطة المحددة التي وضعها المفسر عند تفسيره للقرآن الكريم أو الخطط العملية الموضوعية المحددة التي إلزم بها المفسرون في تفاسيرهم للقرآن الكريم. إن نظر عن مصادر التفسير فتنقسم إلى التفسير بالمأثور وهو ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وما نُقل

عن الصحابة رضوان الله عليهم، وما نُقِلَ عن التابعين، من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص كتابه الكريم^١.

وإلى التفسير بالرأي، وهو قسمان الأول التفسير بالرأي المحمود الجائز، اشترط العلماء في المفسر الذي يريد أن يُفسر القرآن برأيه بدون أن يلتزم الوقوف عند حدود المأثور منه فقط، ويشترط أن يكون مُلمّاً بجملة من العلوم التي يستطيع بواسطتها أن يُفسر القرآن تفسيراً عقلياً مقبولاً^٢. والثاني التفسير بالرأي المذموم هو التفسير غير جارٍ على قوانين العربية، ولا موافق للأدلة الشرعية، ولا مستوفٍ لشروط التفسير، وعلى هذا إتفق العلماء على منعه في الإستعمال^٣. وإلى التفسير الأثري النظري هو التفسير الذي يجمع بين جناحين يعني جانب التفسير بالمأثور القائم على الرواية والنقل، و جانب التفسير بالرأي القائم على النظر والإجتهد^٤.

^١ محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون مجلد ١ ... ١١٢.

^٢ الذهبي، التفسير والمفسرون مجلد ١ ... ١٨-١٩١.

^٣ الخالدي، تعريف الدارسين ... ٤١٧.

^٤ الخالدي، تعريف الدارسين ... ٣١٩-٣٠٥.

أما منهج التفسير أية الوسيلة التي سلكها الشيخ محمود حاصل فيعتمد على التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وهو يسمى التفسير الأثري النظري. لأنه فسر الآية بأية كما فسر عن لفظ "اتقوا" في أية الوسيلة يعني من سورة المائدة في أية ٣٥، ذكر عن سورة ال عمران في أية ١٠٢-١٠٥، وسورة البقرة ١٩٧. وفسر الآية بالحديث النبوي في اللفظ "أمنوا" شرح أن الإيمان يزيد وينقص كما قال النبي جددوا إيمانكم بقول لا إله إلا الله. ورجع إلى كتب العلماء في تفسير الآية مثل كتاب إنسا كامل، إحياء علوم الدين، المصباح، تنوير القلوب وغير ذلك.

وهذا داخل في التفسير بالمأثور، كما عرف مناع القطاع في الكتاب "مباحث في علوم القرآن" أن التفسير بالمأثور هو الذي يعتمد على صحيح المنقول بالمراتب التي ذُكرت سابقاً في شروط المفسر، من تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة؛ لأنها جاءت مبيّنة لكتاب الله. وفي تفسير أية الوسيلة استخدمهما الشيخ محمود حاصل.

في مبحث "الوسيلة" يقول هي عين القرية يعني الوسائل لتقرب إلى الله^٦، وهذا التفسير موافقا بتفاسر المفسرين المتقدمين، مثل السنقطي في كتاب التفسير "أضواء البيان" يقول أن المراد بالوسيلة هنا هو القرية إلى الله تعالى بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه على وفق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بإخلاص في ذلك لله تعالى، لأن هذا وحده هو الطريق الموصلة إلى رضى الله تعالى، ونيل ما عنده من خير الدنيا والآخرة^٧. و موافقا أيضا بصاحب الكشف والبيان، وعبد الرحمن الجوزى وابن عباس وعطاء ومجاهد والفراء^٨.

ونقل الشيخ محمود حاصل الحديث "اللهم أت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، إنك لا تخلف الميعاد"^٩. ذكر ابن كثير هذا الحديث في تفسيره من سورة المائدة آية ٣٥، يقول أن الوسيلة هي أعلى المكان في الجنة، وهي منزلة

^٦ محمود حاصل, وجا سمفي كفتوتغ, ... ٢٤٧.

^٧ الشنقيطي، أضواء البيان، ... ١٤١.

^٨ أنظر إلى الباب الرابع في الموضوع معنى الوسيلة.

^٩ محمود حاصل, سرتناغ سرتوتوغ, ... ٢٦٥. وانظر أيضا إلى محمود حاصل, سمفانن برهرغا... في باب سمفانن خصوص

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرب أمكنة الجنة إلى العرش^{١٠}. وذكرها أيضا الشيخ محمود حاصل

في كتابه "وجا سمفي كفوئيغ و سرنتاغ سروننوغ" ان الوسيلة هي أعلى المكان في الجنة^{١١}.

وقيل أنها أصل حادث النفس، وأصل حادث النفس من نور محمد. أو أنها معرفة حقيقة

النفس من نور محمد، فهذا يمكن ان يشتمل على التفسير بالرأي لانه يتكلم عن الحكم العقلي على

رأيه ونظره. فلذلك كما قال الباحث على أن منهج الشيخ محمود حاصل دخل في التفسير الأثري

النظري، يعني يستخدم المفسر على منهج التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

أما طريقة التفسير كما بين الباحث تنقسم إلى التفسير التحليل ، و التفسير الإجمالي،

التفسير المقارن، التفسير الموضوعي. والطريقة التفسير التي طرقها الشيخ محمود حاصل فيعتمد على

التفسير الإجمالي لانه يعتمد إلى الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف فيبين معاني الجمل من

أهداف ويصوغ ذلك بعبارات من ألفاظه ليسهل فهمها وتوضح مقاصدها للقارئ والمستمع^{١٢}.

^{١٠} ابن كثير، تفسير ابن كثير... ٩٤.

^{١١} محمود حاصل، وجا سمفي كفوئيغ، ٥٠١... وفي سرنتاغ سروننوغ، ٢٣٣...

^{١٢} الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه... ٥٩.

هذه الطريقة مشهور في اندونيسيا، مثل كتاب التفسير مراج اللبيد للنواوى وجلالين للمحلى والسيوطى يستخدماهما بطريق الإجمالى. في تفسيره يبين أية الوسيلة بمعانى الجمل يعني من معنى اللغة، مثل اللفظ "أمنوا" اصل معناه أمن او صدق. وشرعا كما في حديث جبريل يعني أمن او صدق بالله وملائكاته، وكتبه، ورسله، ويوم الأخير، ويقدر خيره وشره^{١٣}.

ب. مصادر تفسيره

في الباب الثانى ذكر الباحث بنقل قول الذهبي أن مصادر التفسير من الأمور المهمة التي يجب على المفسر ان يرجع إليها عند شرحه للقرآن، حتى يكون تفسيره جائزاً ومقبولاً^{١٤} وقد سبق بحثه. والمصادر الذي إستخدمها الشيخ محمود حاصل فيعتمد على القرآن وغيره، كما تلى:

أ. القرآن

ب. الحديث

ج. الرجوع إلى الكتب المعتمدة مثل:

^{١٣} محمود حاصل، سمفانن برهغ، ... ٤٢.

^{١٤} الذهبي، التفسير والمفسرون مجلد ... ١٩٤.

أ) تنوير القلوب للشيخ محمد أمين الكردي

ب) إحياء علوم الدين للإمام غزالي

ج) إنسان كامل للشيخ عبد الكريم الجيلي

د) هداية السالكين للشيخ عبد الصمد الفالمباني

هـ) زاد المتقين للشيخ ابراهيم بن عبد الله الحازمي

و) مصباح

المصدر الأول الذي استخدمه الشيخ محمود حاصل هو القرآن، كما قال العلماء من أراد

تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما

اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه^{١٥}.

^{١٥} جلال الدين السيوطي، الإتيان في علوم القرآن ... ٥٧٢.

في مبحث التقوى من سورة المائدة آية ٣٥ " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ... " ذكر الشيخ

محمود حاصل آيات، يعني في سورة ال عمران من آية ١٠٢-١٠٥، وسورة البقرة ١٩٧، وسورة الكهف من آية ١٦١٠.

المصدر الثاني هو الحديث، فكان الواحد من الصحابة إذا أشكلت عليه آية من كتاب الله، رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيرها، فبين له ما خفي عليه، لأن وظيفته البيان، كما أخبر الله عنه بذلك في كتابه حيث قال: "(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)^{١٧}.

ذكر الشيخ محمود حاصل في مسألة الإيمان في اللفظ " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... " من سورة المائدة آية ٣٥ عن الحديث "جددوا إيمانكم بقول لا إله إلا الله" وذكر أيضا عن الحديث "قال أيضا ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: ذكر

^{١٦} أنظر إلى محمود حاصل، سمفانن برمرغ، ... ٦٨-٦٩.

^{١٧} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون مجلد ١، ... ٣٦.

الله. رواه أبي الدرداء" وهذا الحديث أخرجه الألباني في صحيح الترغيف والترهيب ويدخل من حديث صحيح.

المصدر الثالث الرجوع إلى الكتب المعتمدة، يعني الكتاب "تنوير القلوب" للشيخ محمد أمين الكردي، و"إنسان كامل" للشيخ عبد الكريم الجيلي^{١٨} وهداية السالكين للشيخ عبد الصمد الفالمباني^{١٩} و زاد المتقين للشيخ ابراهيم بن عبد الله الحازمي^{٢٠}

ورجع أيضا من الكتاب "إحياء علوم الدين" للإمام محمد بن محمد بن محمد الغزالي^{٢١} وهذا الكتاب أشهر آثار أبو حامد الغزالي المتوفي ٥٠٥ هـ. قال صاحب كشف الظنون أنها من أجل كتب المواعظ، وأعظمها. حتى قيل فيه: إنه لو ذهبت كتب الإسلام، وبقي الإحياء أغنى عما ذهب.

^{١٨} أنظر إلى الصفحة ٢٣٣ من الكتاب "سرتناغ سروننوغ"

^{١٩} أنظر إلى الصفحة ٥٦ من الكتاب "سمفانن برهغ"

^{٢٠} أنظر إلى الصفحة ٤٧ و ٥٠ من الكتاب "سمفانن برهغ"

^{٢١} أنظر إلى الصفحة ٧١ من الكتاب "سمفانن برهغ"

ج. إتجاه تفسيره

كما بين في الباب الثاني أن إتجاهه هو تأثير الإعتقاد الدينية، الكلامية، والإتجاهات العصرية
 واسأل كتاب التفسير والتي تكونت على أساس عقائد واحتياج وذوق وتخصص المفسر^{٢٢}. تنقسم
 إلى أنواع، أحدها الإتجاه الصوفي، يعني ينكشف له فيها ما وراء العبارات القرآنية من إشارات قدسية،
 وتنهل على قلبه من سحُب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية.

بالنظر إلى ترجمته يعني من مدرسته وشيوخه الذي كثير من الصوفية وإلى مصادر تفسيره من
 كتب التصوف مثل الكتاب إحياء علوم الدين، انسان كامل، تنوير القلوب وغير ذلك وبالنظر إلى
 فهمه للأية ركن إلى التصوف مثل بحث عن كيفية الذكر الصوفية، وعلم باطن، ومعنى حقيقة الوسيلة
 من نور محمد فاتجاه تفسيره داخل من الإتجاه الصوفي.

^{٢٢}الأصفهاني، مناهج التفسير واتجاهاته ... ١٧.